

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
1 John 1:1-9	رسالة يوحنا الأولى: 1: 1-9
#C2633_Pt.2	الحلقة الإذاعية رقم: 429
Pastor Chuck Smith	الراعي تشك سميث

[المقدمة]
(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم".

كنا قد ابتدأنا في الحلقة السابقة دراسة رسالة يوحنا الأولى من خلال استعراض الرسالة عامة. وما نأملهُ هو أن تكون، عزيزي المستمع، قد تباركت، واستفدت، وحققت نُضجاً في علاقتك بالرب يسوع المسيح من خلال هذه التفسيرات والتأملات. وفي حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الرب دراستنا لهذه الرسالة المباركة على فم الراعي "تشك سميث".

والآن، إن كان لديك كتاب مقدس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح الأول من هذا السفر النفيس وهذه الرسالة العظيمة (أي رسالة يوحنا الأولى). أما إن لم يكن لديك كتاب مقدس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك يا صديقي هو أن تُصغي بروح الخشوع والصلاة.

والآن، نثركم أعزائنا المستمعين مع درس جديد من رسالة يوحنا الأولى ابتداءً بالأصحاح الأول والعدد الأول؛ درساً أعدّه لنا الراعي "تشك سميث":

[العظة]
(الراعي "تشكك سميث")

نقرأ في رسالة يوحنا الأولى 1: 1 و 2:

الَّذِي كَانَ مِنَ الْبَدْءِ، الَّذِي سَمِعْنَاهُ، الَّذِي رَأَيْنَاهُ بَعْيُونَنَا، الَّذِي شَاهَدْنَاهُ،
وَلَمَسْنَاهُ أَيْدِينَا، مِنْ جِهَةِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ. فَإِنَّ الْحَيَاةَ أَظْهَرَتْ، وَقَدْ رَأَيْنَا
وَنَشْهَدُ وَنُخْبِرُكُمْ بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ الْآبِ وَأَظْهَرَتْ لَنَا

هَلْ لَاحَظْتِ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعِ، أَنَّ الْكَلِمَاتِ الْأُولَى مِنْ هَذِهِ الرَّسَالَةِ تُشْبِهُ الْعَدَدَ الْأَوَّلَ مِنْ سِفْرِ التَّكْوِينِ وَالْعَدَدَ الْأَوَّلَ مِنْ إِنْجِيلِ يُوحَنَّا؟ فَحَنَنْ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ 1: 1: "فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ". وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ اللَّهَ مَوْجُودٌ مِنَ الْأَرْلِ. وَنَقْرَأُ أَيْضًا فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 1: 1: "فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَالِمَةُ كَانَتْ عِنْدَ اللَّهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهُ". كَذَلِكَ، يَقُولُ الرَّسُولُ يُوحَنَّا فِي افْتِتَاحِيَّةِ رِسَالَتِهِ الْأُولَى: "الَّذِي كَانَ مِنَ الْبَدْءِ". وَالْحَدِيثُ هُنَا، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعِ، هُوَ عَنْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. فَهُوَ مَوْجُودٌ مِنَ الْبَدْءِ لِأَنَّهُ اللَّهُ. وَكَمَا ذَكَرْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَإِنَّ اللَّهَ أَرْلِي. لِذَلِكَ، يُمَكِّنُنَا أَنْ نَرَى مِنْ خِلَالِ الْكَلِمَاتِ الْأُولَى مِنْ هَذِهِ الرَّسَالَةِ أَرْلِيَّةَ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

ثُمَّ يَقُولُ يُوحَنَّا الرَّسُولُ: "الَّذِي سَمِعْنَاهُ، الَّذِي رَأَيْنَاهُ بَعْيُونَنَا، الَّذِي شَاهَدْنَاهُ، وَلَمَسْنَاهُ أَيْدِينَا، مِنْ جِهَةِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ". وَالرَّسُولُ يُوحَنَّا يَشْهَدُ هُنَا عَنْ شَيْءٍ اخْتَبَرَهُ هُوَ وَالرُّسُلُ شَخْصِيًّا. فَعِنْدَمَا كَانَ الرَّسُولُ يَسْمَعُونَ يَسُوعَ يَتَكَلَّمُ، كَانُوا يُدْرِكُونَ بِكُلِّ حَوَاسِهِمْ أَنَّهُمْ يُصْنَعُونَ إِلَى اللَّهِ. وَعِنْدَمَا كَانُوا يُشَاهِدُونَ يَسُوعَ، كَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ يُشَاهِدُونَ اللَّهَ الْمُتَجَسِّدَ. وَعِنْدَمَا كَانُوا يَلْمِسُونَهُ، كَانُوا يَعْلَمُونَ أَيْضًا أَنَّهُمْ قَدْ تَلَامَسُوا مَعَ اللَّهِ الْحَيِّ.

وَلَا شَكَّ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، أَنَّ كُلَّ تَلْمِيزٍ مِنْ تَلَامِيزِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ كَانَ يَشْعُرُ بِمَشَاعِرِ لَا مَثِيلَ لَهَا عِنْدَمَا كَانَ يَسُوعُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى كَتِفِهِ أَوْ عِنْدَمَا كَانَ يُرَبِّتُ ظَهْرَهُ. لِمَاذَا؟ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَشْعُرُونَ وَيُدْرِكُونَ أَنَّهُمْ قَدْ تَلَامَسُوا مَعَ اللَّهِ نَفْسِيَّةً. لِذَلِكَ يَقُولُ يُوحَنَّا الرَّسُولُ هُنَا إِنَّهُمْ سَمِعُوا وَرَأَوْا وَشَاهَدُوا وَلَمَسُوا ذَلِكَ الَّذِي كَانَ مِنَ الْبَدْءِ أَيَّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

وَهَذَا يَنْفِقُ تَمَامًا مَعَ مَا جَاءَ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 1: 14 إِذْ نَقْرَأُ: "وَالْكَالِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لَوْحِيدٍ مِنَ الْآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا". فَيَسُوعُ (الْكَالِمَةُ الْأَرْلِي وَاللَّهُ الْأَبَدِيُّ) صَارَ جَسَدًا (أَيَّ اتَّخَذَ هَيْئَةً بَشَرِيَّةً) وَجَاءَ إِلَى الْأَرْضِ وَعَاشَ بَيْنَ النَّاسِ.

وَيَقُولُ يُوحَنَّا أَيْضًا إِنَّهُمْ شَاهَدُوا الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ الْآبِ وَأَظْهَرَتْ لَهُمْ. فَالْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ لَيْسَتْ وَقْتًا وَحَسْبُ، بَلْ هِيَ أَيْضًا حَيَاةً مِنْ نَوْعِ آخَرَ. وَقَدْ كَانَ النَّاسُ مُنْجَذِبِينَ

إلى كَلِمَةِ الْحَيَاةِ الْمُتَجَسِّدَةِ فِي شَخْصِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. لِذَلِكَ فَإِنَّ يُوْحَنَّا يَشْهَدُ عَمَّا رَأَاهُ وَشَاهَدَهُ بِأَمِّ عَيْنَيْهِ.

وَيَتَابِعُ يُوْحَنَّا الرَّسُولُ رِسَالَتَهُ الْأُولَى قَائِلًا فِي الْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ وَالْعَدَدِ الثَّلَاثِ:

الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُخْبِرُكُمْ بِهِ، لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ أَيْضًا شَرَكَةٌ مَعَنَا. وَأَمَّا شَرَكَتُنَا نَحْنُ فَهِيَ مَعَ الْآبِ وَمَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ الرَّسُلَ لَمْ يَحْتَفِظُوا بِمَا رَأَوْهُ وَسَمِعُوهُ لِأَنْفُسِهِمْ، بَلْ إِنَّهُمْ شَارَكُوهُ مَعَ الْآخَرِينَ. لِمَاذَا؟ لِكَيْ يَكُونَ لِهَوْلَاءِ شَرَكَةٌ مَعَ الرَّسُلِ فِي مَا رَأَوْهُ وَسَمِعُوهُ. وَالْمَقْصُودُ بِهِذِهِ الشَّرَكَةُ هُوَ أَنْ نَتَّحِدَ بِاللَّهِ، وَأَنْ نَعْمَقَ عِلَاقَتَنَا بِهِ. وَهَذَا هُوَ مَا يُرِيدُهُ اللَّهُ يَا أَحِبَّائِي. فَالْإِنْجِيلُ يَأْتِي بِالْإِنْسَانِ إِلَى شَرَكَةٍ مُقَدَّسَةٍ مَعَ اللَّهِ الْحَيِّ. وَهَذَا هُوَ قَصْدُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِ الْإِنْسَانِ: أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ فِي شَرَكَةٍ مَعَهُ.

وَفِي إِطَارِ الْكَنِيسَةِ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ فِي شَرَكَةٍ مَعَ مُؤْمِنِينَ آخَرِينَ. وَفِي الْكَنِيسَةِ الْأُولَى، كَانَ جَمِيعُ الْمُؤْمِنِينَ يَشْتَرِكُونَ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِذْ نَقَرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ 2: 44 وَ 45: "وَجَمِيعُ الَّذِينَ آمَنُوا كَانُوا مَعًا، وَكَانَ عِنْدَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مُشْتَرَكًا. وَالْأَمْلاَكُ وَالْمُقْتَنِيَّاتُ كَانُوا يَبِيعُونَهَا وَيَقْسِمُونَهَا بَيْنَ الْجَمِيعِ، كَمَا يَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ اِحْتِيَاجٌ".

ثُمَّ يَقُولُ يُوْحَنَّا الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى 1: 4:

وَتَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا لِكَيْ يَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلًا.

أَجَلْ يَا صَدِيقِي! فَالشَّرَكَةُ الْمُقَدَّسَةُ مَعَ اللَّهِ الْحَيِّ تُفْضِي إِلَى مِلءِ الْفَرَحِ. فَالعَالَمُ الَّذِي نَعِيشُ فِيهِ عَاجِزٌ عَنِّ إِعْطَائِنَا فَرَحًا حَقِيقِيًّا. لِمَاذَا؟ لِأَنَّ الْفَرَحَ الْحَقِيقِيَّ لَا يَتَحَقَّقُ إِلَّا مِنْ خِلَالِ عِلَاقَتِنَا وَشَرَكَتِنَا بِاللَّهِ الْحَيِّ.

وَيَتَابِعُ يُوْحَنَّا رِسَالَتَهُ الْأُولَى قَائِلًا فِي الْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ وَالْعَدَدَيْنِ الْخَامِسِ وَالسَّادِسِ:

**وَهَذَا هُوَ الْخَبْرُ الَّذِي سَمِعْنَاهُ مِنْهُ وَنُخْبِرُكُمْ بِهِ: إِنَّ اللَّهَ نُورٌ وَلاَ ظِلْمَ فِيهِ
ظِلْمَةُ الْبَتَّةِ. إِنَّ قُلْنَا: إِنَّ لَنَا شَرَكَةً مَعَهُ وَسَلَكْنَا فِي الظُّلْمَةِ، نَكْذِبُ وَلاَ نَسْنَا
نَعْمَلُ الْحَقَّ.**

إِذَا، مَا الرِّسَالَةُ الرَّئِيسِيَّةُ الَّتِي يُرِيدُ يُوْحَنَّا أَنْ يَقُولَهَا لَنَا جَمِيعًا؟ إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ لَنَا "إِنَّ اللَّهَ نُورٌ وَلاَ ظِلْمَ فِيهِ ظِلْمَةُ الْبَتَّةِ". وَبِأَنَّهَا مِنْ رِسَالَةٍ مُهِمَّةٍ يَنْبَغِي لِكُلِّ إِنْسَانٍ أَنْ يَسْمَعَهَا وَيَفْهَمَهَا جَيِّدًا. فَاللَّهُ نُورٌ وَلاَ ظِلْمَ فِيهِ ظِلْمَةُ الْبَتَّةِ. لِذَلِكَ، لاَ يُمَكِّنُكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمْعِ، أَنْ تَقُولَ إِنَّكَ تَتَمَتَّعُ بِشَرَكَةٍ مَعَ اللَّهِ الْفُدُوسِ وَأَنْ تَسْأَلَكَ فِي الظُّلْمَةِ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، يَنْبَغِي

أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ انْسِجَامٌ وَتَوَافُقٌ بَيْنَ أَقْوَالِكَ وَأَفْعَالِكَ. أَمَا إِذَا قُلْتَ إِنَّ لَكَ شَرَكَةً مَعَ اللَّهِ وَسَلَكْتَ فِي الظُّلْمَةِ، فَإِنَّكَ تَكْذِبُ وَلَسْتَ تَعْمَلُ الْحَقَّ.

وَهَذَا يُدَكِّرُنَا بِمَا قَالَهُ الرَّسُولُ بُولْسُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ غَلَاطِيَّةَ 5: 16 21: "وَإِنَّمَا أَقُولُ: اسْلُكُوا بِالرُّوحِ فَلَا تُكْمَلُوا شَهْوَةَ الْجَسَدِ. لِأَنَّ الْجَسَدَ يَسْتَنْهِي ضِدَّ الرُّوحِ وَالرُّوحُ ضِدَّ الْجَسَدِ، وَهَذَا يُقَاوِمُ أَحَدَهُمَا الْآخَرَ، حَتَّى تَفْعَلُونَ مَا لَا تُرِيدُونَ. وَلَكِنْ إِذَا انْقَدْتُمْ بِالرُّوحِ فَلَسْتُمْ تَحْتَ النَّامُوسِ. وَأَعْمَالُ الْجَسَدِ ظَاهِرَةٌ، الَّتِي هِيَ: زَنَى عَهَارَةً نَجَّاسَةً دَعَارَةً عِبَادَةَ الْأَوْتَانِ سِحْرٌ عَدَاوَةٌ خِصَامٌ غَيْرَةٌ سَخَطٌ تَحْرِبٌ شِفَاقٌ بِدْعَةٌ حَسَدٌ قَتْلٌ سُكْرٌ بَطْرٌ، وَأَمْتَالٌ هَذِهِ الَّتِي أَسْبِقُ فَأَقُولُ لَكُمْ عَنْهَا كَمَا سَبَقْتُ فَقُلْتُ أَيْضًا: إِنَّ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ لَا يَرْتُونِ مَلَكُوتَ اللَّهِ".

فِي ضَوْءِ مَا نَعْلَمُهُ كَلِمَةُ اللَّهِ، يَجِبُ أَنْ تَكُونَ أَفْعَالُنَا مُوَافِقَةً لِأَقْوَالِنَا. أَمَا إِذَا كُنَّا نَقُولُ شَيْئًا وَنَفْعَلُ شَيْئًا آخَرَ، فَإِنَّ هَذَا يَعْنِي أَنَّنَا نَخْدَعُ أَنْفُسَنَا، وَنَكْذِبُ، وَلَسْنَا نَعْمَلُ الْحَقَّ.

وَعَلَى النَّقِيضِ مِنْ ذَلِكَ، يَقُولُ يُوحَنَّا الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى 1: 7:

وَلَكِنْ إِنْ سَلَكْنَا فِي النُّورِ كَمَا هُوَ فِي النُّورِ، فَلَنَا شَرَكَةٌ بَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ،
وَدَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ.

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْكَلِمَةَ "يُطَهِّرُنَا" فِي هَذَا الْعَدَدِ لَا تُشِيرُ إِلَى شَيْءٍ يُحْدِثُ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي حَيَاةِ الْمُؤْمِنِ، بَلْ هِيَ تَعْنِي أَنَّ دَمَ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ "يُطَهِّرُنَا بِاسْتِمْرَارٍ مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ". فَهُنَاكَ عَمَلِيَّةٌ تَطْهِيرٍ مُسْتَمِرَّةٌ فِي حَيَاةِ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَسْلُكُ فِي النُّورِ. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّ دَبِيحَةَ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ نُطَهِّرُنَا لَا مِنَ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ فَقَطْ، بَلْ نُطَهِّرُنَا بِاسْتِمْرَارٍ مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ.

ثُمَّ يَقُولُ يُوحَنَّا الرَّسُولُ فِي الْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ وَالْعَدَدِ الثَّامِنِ:

إِنْ قُلْنَا: إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيئَةٌ نُضِلُّ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ الْحَقُّ فِينَا.

وَعَلَى النَّقِيضِ مِنْ ذَلِكَ، يَقُولُ يُوحَنَّا الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى 1: 9:

إِنْ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا
مِنْ كُلِّ إِثْمٍ.

وَهَذَا يُرِينَا، يَا أَحِبَّائِي، أَنَّ الطَّهَارَةَ لَا تَأْتِي مِنْ خِلَالِ إِنْكَارِ خَطَايَانَا، وَلَا مِنْ خِلَالِ مُحَاوَلَةِ إِخْفَائِهَا. وَهَذَا يُدَكِّرُنَا بِمَا جَاءَ فِي سِفْرِ الْأَمْثَالِ 28: 13: "مَنْ يَكْتُمُ خَطَايَاهُ لَا يَنْجَحُ، وَمَنْ يُقْرِ بِهَا وَيَبْتَئِرُهَا يُرْحَمُ". لِذَلِكَ، إِذَا حَاوَلْتَ أَنْ تَكْتُمَ خَطَايَاكَ، أَوْ أَنْ تُخْفِيهَا، أَوْ أَنْ

تُكْرِها، فَإِنَّكَ تَخْدَعُ نَفْسَكَ. أَمَا إِنْ اعْتَرَفْتَ لِلرَّبِّ بِخَطَايَاكَ، فَإِنَّهُ أَمِينٌ وَعَادِلٌ حَتَّى يَغْفِرَ
خَطَايَاكَ وَيُطَهِّرَكَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ.

وَلَعَلَّكَ لَاحَظْتَ، يَا صَدِيقِي، الْكَلِمَةَ "كُلٌّ". فَإِنَّهُ لَا يُطَهِّرُنَا مِنْ جُزْءٍ مِنْ آثَامِنَا، بَلْ هُوَ
يُطَهِّرُنَا "مِنْ كُلِّ إِثْمٍ". وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُ أَيًّا كَانَتْ الْخَطَايَا الَّتِي اقْتَرَفْتَهَا فِي الْمَاضِي، وَأَيًّا كَانَ
الظُّلَامُ الَّذِي كُنْتَ تَعِيشُ فِيهِ فِي الْمَاضِي، فَإِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ أَنْ يُطَهِّرَكَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ إِنْ اعْتَرَفْتَ لَهُ
بِخَطَايَاكَ. أَجَلْ يَا صَدِيقِي! فَدَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ قَادِرٌ أَنْ يُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ.

وَهُنَاكَ قِصَّةٌ حَقِيقِيَّةٌ حَدَّثَتْ فِي حَيَاةِ الْوَاعِظِ الْدُكْتُورِ "فِينِي" (Doctor Finney). فَمِنِ
إِحْدَى الْمَرَّاتِ، كَانَ د. "فِينِي" يَعْظُ فِي مَدِينَةٍ فِي الْجُزْءِ الشَّرْقِيِّ مِنَ الْوَالَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ
الْأَمْرِيكِيَّةِ. وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، كَانَتْ هُنَاكَ نَهْضَةٌ رُوحِيَّةٌ وَاسِعَةٌ النُّطَاقِ. وَقَدْ كَانَ لِعِظَاتِ
الدُّكْتُورِ "فِينِي" تَأْثِيرٌ كَبِيرٌ عَلَى الْمُجْتَمَعِ. وَفِي إِحْدَى الْمُدُنِ الَّتِي وَعَظَ فِيهَا، تَمَّ إِغْلَاقُ جَمِيعِ
حَانَاتِ بَيْعِ الْمَشْرُوبَاتِ الْكُحُولِيَّةِ لِأَنَّ أَصْحَابَ تِلْكَ الْحَانَاتِ لَمْ يَجِدُوا أَشْخَاصًا يَرْغَبُونَ فِي
الْعَمَلِ فِي تِلْكَ الْمِهْنَةِ بِسَبَبِ النَّهْضَةِ الرُّوحِيَّةِ الَّتِي حَدَّثَتْ فِي الْمَدِينَةِ.

وَفِي أَحَدِ اجْتِمَاعَاتِ الْعِبَادَةِ، كَانَ الدُّكْتُورُ "فِينِي" فِي طَرِيقِهِ إِلَى الْمِنْبَرِ لِيَعْظِ. فَتَقَدَّمَ
إِلَيْهِ رَجُلٌ وَقَالَ لَهُ إِنَّهُ يَرْغَبُ فِي التَّحَدُّثِ إِلَيْهِ بَعْدَ الْعِظَةِ. فَقَالَ لَهُ الدُّكْتُورُ "فِينِي" إِنَّهُ سَيَكُونُ
مِنْ دَوَاعِي سُرُورِهِ أَنْ يُقَابِلَهُ وَأَنْ يَتَحَدَّثَ إِلَيْهِ بَعْدَ الْعِظَةِ. حِينَنَذَا، تَقَدَّمَ شَامِسُ الْكَنِيسَةِ مِنْ
الدُّكْتُورِ "فِينِي" وَقَالُوا لَهُ: "لَا تُصْغِي إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ وَلَا تَذْهَبْ مَعَهُ إِلَى أَيِّ مَكَانٍ. فَهُوَ
رَجُلٌ شَرِيرٌ وَرَبِّمَا يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَكَ". فَقَالَ لَهُمُ الدُّكْتُورُ "فِينِي": "لَقَدْ أَخْبَرْتُ الرَّجُلَ إِنِّي
سَأَلْتَقِيهِ. وَهَذَا هُوَ مَا سَأَفْعَلُهُ".

وَبَعْدَ انْتِهَاءِ الْعِظَةِ، طَلَبَ الرَّجُلُ مِنَ الدُّكْتُورِ "فِينِي" أَنْ يُرَافِقَهُ. وَعِنْدَمَا صَارَا
بِمُفْرَدِهِمَا، أَخْرَجَ الرَّجُلُ مُسَدَّسًا وَقَالَ لِلدُّكْتُورِ "فِينِي": "هَلْ كَانَ كَلَامُكَ لِنَيْلَةِ الْبَارِحَةِ
صَحِيحًا بَأَنَّ دَمَ يَسُوعَ قَادِرٌ أَنْ يُطَهِّرَ الْإِنْسَانَ مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ؟" فَقَالَ لَهُ الدُّكْتُورُ "فِينِي": "هَذَا
لَيْسَ كَلَامِي أَنَا، بَلْ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ الْمُعْلَنُ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ".

فَقَالَ الرَّجُلُ: "أَنْتَ لَا تَعْرِفُنِي وَلَا تَعْرِفُ الْأُمُورَ السَّيِّئَةَ الَّتِي قُمْتُ بِهَا فِي حَيَاتِي.
أَتَرَى ذَلِكَ الْمَبْنَى؟ إِنِّي أَمْتَلِكُ هُنَاكَ حَانَةَ لِبَيْعِ الْمَشْرُوبَاتِ الْكُحُولِيَّةِ. وَوَدَيْ فِي هَذِهِ الْحَانَةِ
عُرْفَةٌ غَيْرُ مَرْخَصَةٍ لِلْمُقَامَرَةِ. وَأَنَا أَخْدَعُ النَّاسَ وَأَجْعَلُهُمْ يَخْسِرُونَ كُلَّ نَفُودِهِمْ. وَهُنَاكَ
أَشْخَاصٌ انْتَحَرُوا بِسَبَبِ خَسَارَتِهِمْ الْفَادِحَةَ. فَهَلْ مَا زِلْتُ تَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ أَنْ يَغْفِرَ كُلَّ
خَطَايَايَ؟" فَقَالَ لَهُ د. "فِينِي": "كُلُّ مَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أَقُولَهُ لَكَ هُوَ أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يَقُولُ إِنَّا
إِنْ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا لِلَّهِ، فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ".

فَقَالَ الرَّجُلُ: "أَنْتَ لَمْ تَسْمَعْ شَيْئًا بَعْدُ! فَالرَّجَالُ يَأْتُونَ إِلَى هَذِهِ الْحَانَةِ الَّتِي أَمْلِكُهَا
وَيَشْرَبُونَ حَتَّى التَّمَالَةِ. وَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَأْتِي زُوجَاتُهُمْ إِلَيَّ وَيَلْتَمِسْنَ مِنِّي أَلَّا أُبِيعَ الْمَشْرُوبَاتِ
الْكُحُولِيَّةَ لِأَزْوَاجِهِنَّ. فَهَمْ يُنْفِقُونَ كُلَّ أَمْوَالِهِمْ عَلَى هَذِهِ الْمَشْرُوبَاتِ حَتَّى إِنَّهُمْ يَبْتَرِكُونَ

عائلاتهم بلا طعام. ولكي لا أشفق على زوجات هؤلاء ولا على أولادهم، بل إنني أبيعهم المشروبات الكحولية حتى الفلوس الأخير. فما رأيك بهذا؟ هل ما زلت تظن أن الله يمكن أن يعجز لشخص مثلي؟"

فقال له د. "فيني": "هذا هو ما يقوله الكتاب المقدس. فهو يقول إن دم يسوع المسيح يطهرنا من كل خطية. فقال الرجل: "ولكن هل تعلم أنني دمرت حياة أشخاص كثيرين ممن تجرأوا على الوقوف في وجهي؟" فقال له د. "فيني": "ليس لدي ما أقوله لك. فكل ما لدي هو ما يقوله الكتاب المقدس. فهو يقول إن الله يطهرنا من كل خطية".

قال الرجل: هناك أمرٌ أخيرٌ ينبغي أن تعرفه. أترى ذلك المنزل في الجهة المقابلة من الشارع؟ إنه منزلي حيث نسكن زوجتي وطفلتي الصغيرة الجميلة. لقد مضى على زواجنا ست عشرة سنة لم أقل فيها لزوجتي كلمة حلوة واحدة، بل أعاملها معاملة قاسية. كذلك، لم أقل لطفلتي الصغيرة يوماً إنني أحبها. فما رأيك؟ هل ما زلت تظن أن يسوع المسيح قادر أن يطهرني من كل خطية؟"

حينئذ، أمسك د. "فيني" الرجل وهزه بعنف وقال له: "استمع إلي ما سأقوله لك! لقد قصصت علي قصة مريعة لم أسمع مثيلاً لها في حياتي. ولو كان الأمر يخص بي شخصياً، لا أظن أنني سأعفو لك. ولكن الكتاب المقدس يقول إن دم يسوع يطهر الإنسان من كل خطية. فقال الرجل: "هذا هو كل ما كنت أريد أن أعرفه". ثم غادر المكان.

وفي صباح اليوم التالي، أغلق الرجل نفسه الحانة وعاد إلى منزله. وعندما دخل البيت لم يقل أي شيء لزوجته وابنته اللتين كانتا في المطبخ. بل إنه صعد إلى غرفته في الطابق العلوي. وبعد قليل، قالت الزوجة لطفلتها: "أذهبي وأخبري أباك أن طعام الإفطار جاهز". ركضت الفتاة وقالت لأبيها من على درج البيت: "أبي! تقول لك أمي إن الطعام جاهز!" فقال لها: "أخبري الماما، يا حبيبتي، أنني لا أريد أن أتناول طعام الإفطار". فعادت الفتاة الصغيرة وقالت لأمها: "أبي يقول لك إنه لا يريد أن يتناول طعام الإفطار. وهل تعلمين ما حدث؟ لقد قال لي: يا حبيبتي!"

قالت الأم لابنتها: "أذهبي مرة أخرى وأخبريه أن طعام الإفطار جاهز". ذهبت الفتاة مرة أخرى وصعدت حتى منتصف درج المنزل وقالت لأبيها: "أبي، إن أمي تقول لك إن طعام الإفطار جاهز!" فقال لها أبوها: "تعالى إلى هنا أيتها الفتاة الجميلة". اقتربت الطفلة من أبيها فحملها بين ذراعيه وأجلسها في حضنه، وابتدأ يخبرها عن مدى حبه لها.

وفي تلك الأثناء، كانت الزوجة تتساءل عما يجري. وعندما صعدت إلى غرفة النوم العلوية، وجدت زوجها يحضن ابنتهما وهو مشهد لم تره من قبل. ثم قال الرجل لزوجته والدموع تنهمر من عينيه: "تعالى إلى هنا يا حبيبتي. لقد وجدت ليلة البارحة شيئاً أعظم من أي شيء آخر سمعت عنه طوال حياتي. أجل، إن دم يسوع يطهر الإنسان من كل خطية".

وبَعْدَ تِلْكَ الْحَادِثَةِ، أَغْلَقَ ذَلِكَ الرَّجُلُ الْحَائَةَ وَصَارَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ فِي الْمَجْتَمَعِ. فَقَدْ تَغَيَّرَ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. لِذَلِكَ، أَيًّا كَانَتْ خَطِيئَتُكَ أَوْ الْحَالَةُ الَّتِي أَثَتْ فِيهَا، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، فَإِنَّ إِنْجِيلَ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ يُقَدِّمُ لَكَ رَجَاءً. وَكُلُّ مَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَفْعَلَهُ هُوَ أَنْ تَعْتَرِفَ لِلَّهِ بِخَطَايَاكَ لِأَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ تَقُولُ: "إِنْ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ". آمِينَ!

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

فِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَتَابِعُ الرَّاعِي "ثَشْكَ سَمِيث" (بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِرِسَالَةِ يُوحَنَّا الْأُولَى. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ نُصْغِي إِلَيْهَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَي تَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَفَائِدَةٍ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي ثَشْكَ سَمِيث)

لِيَتَنَا نَكُونُ جَمِيعًا، يَا أَحِبَّائِي، عَامِلِينَ بِالْكَلِمَةِ لَا سَامِعِينَ فَقَطْ خَادِعِينَ نَفُوسَنَا. فَيَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُطَبِّقَ مَا يُعَلِّمُنَا إِيَّاهُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ فِي حَيَاتِنَا الْيَوْمِيَّةِ. وَصَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، هِيَ أَنْ يَعْمَلَ رُوحُ اللَّهِ فِيكَ بِقُوَّةٍ، وَأَنْ يُذَكِّرَكَ بِكُلِّ مَا دَرَسْنَاهُ وَتَعَلَّمْنَاهُ. وَصَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ أَيْضًا هِيَ أَنْ يَكُونَ الرَّبُّ مَعَكَ، وَأَنْ يُبَارِكَكَ، وَأَنْ يَسْتَخْدِمَكَ لِمَجْدِ اسْمِهِ الْقُدُّوسِ. بِاسْمِ رَبِّنَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!